

تمهيد: تعتبر الشخصية من المتغيرات الهامة التي تتحكم في سلوك الفرد وتصرفاته، فيختلف الناس أو الأفراد بين السلبية والإيجابية، الحركة والهدوء، الانفتاحية والانطوائية... الخ، ويرى علماء النفس أن فهم الشخصية أمر ضروري لتفسير سلوك الفرد والتنبؤ به وبالتالي من الضروري أن يفهم رؤساء العمل والمديرين شخصيات الأفراد حتى يتمكنوا من توجيههم وإدارتهم بشكل فعال، فما هي الشخصية؟

أولاً: تعريف الشخصية

تختلف التعريفات التي قدمها بعض علماء النفس بحسب نظرة كل منهم إلى الشخصية.

1- الشخصية كمثير:

الشخصية هي مجمل ما تركته صفات الفرد من انطباعات على الآخرين، أي التأثير الخارجي للشخصية.

2- الشخصية كاستجابة:

هي استجابات الشخص للمثيرات المختلفة، وبالتالي هي الأنماط السلوكية المختلفة التي يستجيب بها الفرد للمثيرات التي تقع عليه، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الكائن الإنساني لا يولد شخصاً بل فرداً، فهو يكتسب اللغة والأفكار والقيم التي تكسبه طابعه الشخصي، وبالتالي الشخصية هي أسلوب عام يمثل محصلة خبرات الشخص في بيئة ثقافية معينة.

3- الشخصية كمكون داخلي:

حسب هذا الاتجاه الشخصية هي الميكانيزمات الداخلية التي تتحكم في السلوك. فلكل شخص سمات معينة تحدد طريقة سلوكه في موقف ما، ويؤكد هذا التعريف على العلاقة المتبادلة بين العقل والجسم في التأثير على الشخصية. وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية عبارة التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية.

ثانياً: خصائص الشخصية

1. الشخصية وحدة متكاملة متفاعلة تؤثر مكوناتها في بعض البعض، ذلك أن التكامل في الشخصية هو هدف يسعى الفرد لتحقيقه.

2. الشخصية وحدة تميز الفرد عن غيره ولو كانت هنالك سمات مشتركة بينهم.

3. تضم الشخصية مكونات نفسية وجسمية تتأثر بما في داخل الفرد.

4. يجب أن تتوافق الشخصية مع بيئة الفرد.

5. الشخصية مرتبطة بالزمن، لها تاريخ، ماضي وحاضر، بحيث تتغير حسب مراحل نمو الفرد.

1- الوراثة: هي مختلف السمات والخصائص والقدرات المتنقلة للفرد من أبويه وراثيا، ويؤكد (داروين) أن الخصائص العقلية (كالذكاء والقدرات العقلية والمزاجية وغيرها) والجسمية (كلون البشرة وطول القامة وشكل الشعر والعين... الخ) على حد سواء موروثه، وحسب بعض الدراسات تفسر العوامل الوراثية 50% من سمات الشخصية، وهذه الخصائص ثابتة ولكن البيئة ممكن أن تؤثر فيها وتعديلها.

2- البيئة: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الشخصية مكتسبة، وأن العوامل والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد هي التي تحدد نمط شخصيته، أي أن المجتمع هو الذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، وتنمي الشخصية ولكن في حدود قدراتها الوراثية.

3- الموقف: يؤدي تواجد الفرد في مواقف معينة إلى تقييد بعض سلوكياته والتحكم في جوانب شخصيته، وإذا أردنا أن نفهم سلوك الفرد علينا أن نتعرف على طبيعة الموقف الذي كان فيه، والموقف يمكن أن يغير في الشخصية. فقد تستدعي بعض الظروف تغيير في شخصية الفرد حتى يتماشى معها.

رابعا: نظريات الشخصية

أ- نظريات تطور الشخصية: سلوكيات وتصرفات الأشخاص تختلف باختلاف عوامل عديدة منها:

• كمال تطور الشخصية ونضجها من خلال مراحل معينة.

• قصور في النضج نتيجة عوامل عدة ينتج عنه ما يسمى بالسلوك غير الناضج.

وهناك بعض النظريات حول الشخصية ومراحل تطورها نستعرض البعض منها فيما يلي:

1- نظرية فرويد: نادى بأن الإنسان ليس في كامل التحكم العقلاني لسلوكه بسبب تأثير القوى اللاشعورية، ويرى أن الشخصية تتكون من ثلاثة عناصر: (الجانب اللاشعور(الهو) + الأنا والذات + الأنا العليا).

• الهو: الجانب اللاشعوري عن الفرد ويسعى إلى تحقيق وإشباع المتعة بغض النظر عما هو متاح أو مباح، "إشباع الرغبات بأسلوب أناني".

• الأنا: امتداد للجانب اللاشعوري عند الفرد ولكنها تمثل العنصر الواقعي من الشخصية وذلك بمعرفة وتقويم، "إشباع الرغبات وفق ما هو متاح وبغض النظر عما هو مباح".

• الأنا العليا: تمثل عنصر الوعي أو الشعور عند الإنسان والعنصر الأخلاقي أو المعنوي للشخصية ومثل الضمير أو المثالية في السلوك وهي تسعى إلى الكمال من خلال: "إشباع الرغبات بالنظر لما هو متاح ومباح".

الصراع بين القوى السابقة يوجد نوع من عدم الاتزان والتوتر لدى الفرد، وهذا التوتر له تأثيره على سلوك الفرد، وتتطور الشخصية من خلال المراحل السابقة حتى تصل لمرحلة النضج، ويحدث النمو والتطور الطبيعي للشخصية في مرحلة الطفولة، وقد

يحدث أن تسيطر مرحلة عدم النضج في سن الرشد فيتأخر النمو أو لا يحدث بالشكل المطلوب، وتكتمل الشخصية وتتجمد في مرحلة البلوغ، وتأخر النمو في مرحلة من المراحل سيؤدي إلى تأخر النضج في المراحل التي تليها، عدم الوصول لمرحلة النضج أو النمو ينتج عنه السلوك الشاذ أو غير الناضج.

2-نظرية أريكسون: نظر أريكسون إلى الشخصية من خلال ثمانية مراحل:

- الرضاعة: وقسمها إلى مرحلتين الأولى + المتأخرة — (1-3 سنوات).
- الطفولة: وقسمها إلى 3 مراحل (أولية + متوسطة + متأخرة) — (4-20).
- الرجولة: (الأولى + المتوسطة + المتأخرة) — (20-65 فأكثر).

اختلف مع فرويد في مسألة تجمد الشخصية عند مرحلة البلوغ، ويرى أن الشخصية تنمو وتتغير وتتطور في سن الشباب أو الرجولة، واتفق مع فرويد في مسألة تأخر النضج وحدوث القلق النفسي في حال عدم النجاح في التأقلم مع متطلبات كل مرحلة.

3-نظرية أرجيس:

- النضج: يرى أن الشخص سوي أو الصحيح يسعى إلى الحالة التي يكون فيها:

✓ حر ومستقلا.

✓ ذا اهتمامات متعددة.

✓ يعامل بالعدل.

✓ وأن تتاح له الفرصة لإظهار قدراته في مواجهة الصعاب.

وعليه فهو يرى أن الشخص الصحيح يميل إلى التحول من:

✓ حالة عدم النضج إلى النضج.

✓ حالة الجمود إلى الحركة والنشاط.

✓ حالة الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية.

✓ موقع المرؤوس إلى الند إلى الرئيس.

✓ مرحلة عدم الوعي والنضج إلى مرحلة الوعي بالذات.

أشار كريس أرجيريس إلى أن:

✓ الشخص السليم يتسم سلوكه بالنضج بينما الشخص المعتل يتسم سلوكه بعدم النضج.

✓ لا بد للمنظمات أن تستثمر قابلية النمو والنضج عند العاملين.

✓ يرى أن معظم المنظمات تعتبر موظفيها وتعاملهم كأطفال غير مستقلين وتفرض عليهم كثير من القيود.

-نتائج نظريات تطور الشخصية: العامل المشترك بين النظريات الثلاثة هو:

الاعتقاد بأن الشخصية تمر بثلاث مراحل، والفرد مخلوق يحتاج إلى الاعتماد على غيره ثم يتطور إلى شخص مستقل، والشخص الذي يفشل في تحقيق الاستقلال لا يتمكن من تطوير شخصيته بشكل صحيح، وأن الأفراد الذي نجحوا في العبور من مرحلة الألا نضوج إلى مرحلة النضوج يتمتعون بشخصيا سليمة ويظهرون سلوكا مقبولا اجتماعيا.

ب-نظريات الأنماط الجسمية:

1-نظرية كرتشمير: هو طبيب ألماني قام بدراسة العديد من الدراسات حول علاقة التكوين الجسدي والشخصية، ويرى أن هناك أربعة أنماط للشخصية وهي:

- **النمط البدين:** ويتصف بما يلي: الجسم الممتلئ، والساقين القصيرتان، والعنق القصير، والوجه العريض، والرأس الكبير، والرقبة القصيرة، أما الصفات النفسية فتتميز بالمرح والانبساط والاجتماعية والصراحة والتقلب.
- **النمط النحيل:** يمتاز بضعف الجسم ونحوله، وطول الأطراف، ودقة القسما، أما الصفات النفسية فتتصف بالانطواء والحزن والتأمل والتفكير.
- **النمط الرياضي:** ويتصف بقوة العضلات وامتلاء الجسم وعرض المنكبين، أما صفاته النفسية فهو نشيط دؤوب الحركة وحبوب.
- **النمط المنتظم:** وهو الذي تتوازن فيه الصفات السابقة وبشكل معتدل حيث أنه مزيج من صفات الأنماط السابقة.

2- نظرية شيلدون: توصل شيلدون من خلال أبحاثه إلى وجود ثلاثة أنماط جسمية أساسية هي:

- **النمط البطني:** يتميز بالسمنة، معتدل المزاج، الميل إلى الاسترخاء، وحب المتعة والأكل، وبطء الاستجابة والاعتماد على الغير.
- **النمط العضلي:** صفاته ذو قوة عقلية، يميل إلى إثبات الذات وحب السيطرة والمغامرة وبذل الجهد.
- **النمط الرقيق:** صفاته ضعيف العضلات، عدم القدرة على التحمل، حب العزلة والاستغراق في التفكير.